عبد ثوبين جديدين فراي الناس يسلم بعضهم على بعض لاجل
ثيابهم فطرح ثوبيه في تنور فقيل له لم فعلت ذلك فقال اردت
ان احرق ما يعبد هؤلاء ثم لبس ثيابا زرقا وسودا وكان
اذا دخل عليه فقير يقول اعندك خبر او عندك اثر ثم ينشد

اسايل عن ليلى فهل من مخبر ۞ يخبرنا علما بها ابن تنزل ۞

ثم يقول وعزتك ما غيرك في الدار من يخبر وكان
رضي الله عنه يقول ما ظنك بمن الشموس كلها فيها ظلمة وحكي
ان رجلا صاح في مجلس الشبلي فرمى به في دجلة وقال ان كان
صادقا نجاه الله تعالى كما نجى موسى وان كان كاذبا اغرقه
كما اغرق فرعون وكان يقول من طلب الحق بالمجاهدات
فهو بعيد عن وصوله الى مطلوبه ومن طلبه به تعالى وصل
اليه ثم انشد

ايها المنكح الثريا سهيلا ۞ عمرك الله كيف يلتقيان ۞
هي شامية اذا ما استهلت ۞ وسهيل اذا ما استهل يمان ۞

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش النيسابوري

رضي الله تعالى عنه صحب ابا حفص وابا عثمان والجنيد واقام
ببغداد حتى صار احد مشايخ العراق وكانوا يقولون
عجايب بغداد في التصوف ثلاثة الشبلي في الاشارات
والمرتعش في النكت وجعفر الخلدي في الحكايات وكان
رحمه الله مقيما في مسجد الشونيزية مات ببغداد سنة
ثمان وعشرين وثلثماية ومن كلامه رضي الله عنه سكون القلب
الى غير الله عقوبة جعلها الله للعبد في الدنيا وكان رضي الله
عنه يقول ذهبت حقايق الاشيا وبقيت اسماوها فالاسما

موجوده

موجودة والحقايق مفقودة والدعاوي في السراير مكنونة
والالسنة بها فصيحة وعن قريب تفقد هذه الالسن وهذه
الدعاوي فلا يوجد لسان ناطق ولا مدعي صايب وكان
يقول المسلم محبوب الى الخلق والمومن غني عن الخلق واعتكف
مرة في العشر الاخير من رمضان فراي المتعبدين يتهجدون
والقرا يقرون فقطع الاعتكاف وخرج فقيل له في ذلك
فقال لما رايت تعظيمهم لطاعتهم واعتمادهم على عباداتهم لم يسعني
الا الخروج خوفا من نزول البلا عليهم رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو علي الروذباري واسمه احمد بن محمد

من ذرية كسرى وهو من اهل بغداد سكن مصر وكان شيخها
وبها مات رحمه الله سنة اثنين وعشرين وثلاثماية ودفن
بالقرافة قريبا من ذا النون المصري رحمه الله تعالى صحب
الجنيد والنوري وابا حمزة البغدادي وكان حافظا للحديث
ظريفا عارفا بالطريقة وكان يفتخر بمشايخه فيقول شيخي في
التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي الادب
ثعلب وفي الحديث ابراهيم الخواص الحربي رضي الله تعالى عنهم
وكان رضي الله عنه يقول الاشارة بالابانة عما يتضمنه الوجد
من المشار اليه لا غير وفي الحقيقة ان الاشارة تصحبها العلل
والعلل بعيدة من الحقايق وسيل عن من يسمع الملاهي
ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا يوثر في
الاختلاف فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وكان
يقول لو تكلم اهل التوحيد بلسان التجريد لما بقي محب الا
مات وكان يقول كيف تشهد الاشيا وبه ظهرت بصفاتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)